

# الحياة الاقتصادية فى الكتاب المقدس



إعداد/

القس أباكير عبد المسيح فرج

# الفهرس

## صفحة

## المحتوى

3 .....	الزراعة فى الكتاب المقدس
6.....	الصناعة فى الكتاب المقدس
9 .....	التجارة فى الكتاب المقدس
13 .....	التعاملات المادية بين الأفراد
16 .....	الفقر فى الكتاب المقدس
20 .....	حقوق العمّال فى الكتاب المقدس

## الزراعة

يقصد بالزراعة فلاحه الأرض لانتاج المحاصيل ورعاية الحيوانات للحصول على منتجاتها.

### الزراعة في سفر التكوين<sup>1</sup>

أ- آدم أول فلاح يذكر في الكتاب المقدس اسمه وقد طلب منه الرب أن يعمل في جنة عدن " وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. " (تك: 2: 15).

ب- قايين اشتغل في الأرض بينما هابيل راعياً للغنم " ثُمَّ عَادَتْ قَوْلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلًا فِي الْأَرْضِ. " (تك: 4: 2).

ج- نوح غرس كرماً " وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلَاحًا وَعَرَسَ كَرْمًا. " (تك: 9: 20).

د- اسحاق زرع أرضه " وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَصَابَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ، وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. " (تك: 26: 12).

### الطوبغرافيا والزراعة

الأرض المقدسة بصفة عامة أرض جبلية مع وجود مساحات كبيرة من المنحدرات شديدة الميل على طول أودية وادي الأردن. مما يجعل الزراعة قاصرة على الودى الضيقة. أو حيث يمكن الزراعة على مصاطب. وكان الري من الينابيع والعيون المتفجرة من المرتفعات المجاورة وليس من نهر الأردن.

### المناخ والزراعة

تتميز بنى اسرائيل بتنوع مناخى كبير على الرغم من مساحتها الصغيرة وبتفاوت سقوط الأمطار بدرجة كبيرة. وذلك تبعاً للارتفاع خط العرض. وتسقط الأمطار فى الشمال بغزارة يمكن الاعتماد عليها. حيث تهطل على المرتفعات أمطار مقدارها 30 بوصة سنوياً.

### التربة الزراعية

هناك تنوع كبير فى التربة فى هذه المساحة الصغيرة. فالتربة فى بعض الأودية الكبرى وفى سهل شارون خصبة تكونت من طبقات سميكة من الطمي ولكنها فى المرتفعات وفى المناطق الجافة عبارة عن طبقة رقيقة حجرية. وقد كانت التربة فى القديم فى فلسطين ومنطقة بير سبع تربة طفلية خصبة يصل سمكها إلى عدة بوصات. إلا أن الجفاف كان يحد من الإنتاج.

كما إن التربة فى الجليل وباشان وجليعاد خصبة ومنتجة لأنها تكونت حديثاً من طبقة البازلت التى تحتها. أما التربة على المنحدرات الشديدة فهى أقل سمكاً ويزيل الفلاح عادة الكثير من الحقل ليستخدمها كسياج أو كحائط للمصاطب التى يقيمها.

### توزيع المحاصيل الزراعية

لقد كان القمح والشعير والزيتون والعنب من المواد الرئيسية فى غذاء الشعب ومن ثم كان غالبية الفلاحين يحاولون زراعة أكبر قدر ممكن من هذه المحاصيل إلا أن التنوع البيئى كان يرحب إنتاج محصول واحد فى مناطق معينة حتى لتصبح المحاصيل الأخرى ثانوية بالنسبة للمحصول الرئيسى السائد. فكانت يهوذا رائدة

<sup>1</sup> - قاموس الكتاب المقدس . فلاح

فى زراعة الكروم وفى الشمال فى افرايم بسبب التربة الجبلية وجود كمية أمطار كافية الزراعة لشجرة الزيتون.

م	المنطقة	المحصول	ملاحظات
1	يهودا	الكروم	فى مصاطب المنحدرات المشمسة
2	الشمال طأفرايم"	شجر الزيتون	تحول الحجر الجيرى إلى تربة حمراء خصبة مع وجود مياه الأمطار.
3	أودية الجليل المكشوفة	القمح	التربة الغرينية والأمطار الوفيرة
4	فى الجنوب	الشعير	بالقرب من النقب حيث التربة الطفلية والأمطار النادرة.
5	فى شرق الأردن	القمح	

## المحاصيل التى تزرع<sup>2</sup>

**أ-الحنطة والقمح** " فَأَجَابَ إِسْحَاقُ وَقَالَ لِعَيْسُو: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عِبِيدًا، وَعَضَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟» " (تك27: 37).

"جَعَلْتُ سُورًا فِي قَلْبِي أَعْظَمَ مِنْ سُورِهِمْ إِذْ كَثُرَتْ حِنْطَتُهُمْ وَخَمْرُهُمْ. " (مز4: 7).

**ب-الزيتون** " وَبُيُوتٌ مَمْلُوءَةٌ كُلُّ خَيْرٍ لَمْ تَمْلَأْهَا، وَأَبَارٍ مَحْفُورَةٌ لَمْ تَحْفَرْهَا، وَكُرُومٌ وَزَيْتُونٌ لَمْ تَعْرِسْهَا، وَأَكَلْتُ وَشَبِعْتُ، " (تث6: 11).

" ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ نَارًا وَأَطْلَقَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَ الْأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ الزَّيْتُونِ. " (قض15: 5).

**ج-الشعير والتين والرمان** "أَرْضُ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَكَرْمٍ وَتَيْنٍ وَرُمَّانٍ. أَرْضُ زَيْتُونِ زَيْتٍ، وَعَسَلٍ. " (تث8: 8).

**د-الشونيز والكمون القطاني** " أَلَيْسَ أَنَّهُ إِذَا سَوَى وَجْهَهَا يَبْدُرُ الشُّونِيزَ وَيَدْرِي الْكُمُونَ، وَيَضَعُ الْحِنْطَةَ فِي أَتْلَامٍ، وَالشَّعِيرَ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، وَالْقَطَانِيَّ فِي حُدُودِهَا؟ إِنَّ الشُّونِيزَ لَا يُدْرَسُ بِالنُّورِجِ، وَلَا تُدَارُ بَكَرَةُ الْعَجَلَةِ عَلَى الْكُمُونَ، بَلْ بِالْقَضِيبِ يُخَبَطُ الشُّونِيزُ، وَالْكُمُونُ بِالْعَصَا. " (إش28: 25، 27).

**ه-القول والعدس والدخن الكرسة** " وَخُذْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ قَمَحًا وَشَعِيرًا وَفُؤْلًا وَعَدَسًا وَدُخْنًا وَكَرْسَنَةً وَضَعْهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْهَا لِنَفْسِكَ خُبْزًا كَعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَتَكَّى فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. ثَلَاثَ مِئَةِ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا تَأْكُلُهُ. " (حز4: 9).

<sup>2</sup> - وظائف الكتاب المقدس .. للباحث

## أدوات الزراعة

**أ- الفأس:-** تستخدم في كل أعمال الفلاحة " وَمَنْ ذَهَبَ مَعَ صَاحِبِهِ فِي الْوَعْرِ لِيَحْتَطِبَ حَطْبًا، فَاذْفَعَتْ يَدُهُ بِالْفَأْسِ لِيَقْطَعَ الْحَطْبَ، وَأَفْلَتَ الْحَدِيدُ مِنَ الْخَشَبِ وَأَصَابَ صَاحِبَهُ فَمَاتَ، فَهُوَ يَهْرُبُ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمُدُنِ فَيَحْيَا." (تث: 19: 5).

**ب- المنجل:-** يستخدم في الحصاد "أرسلوا المنجل لأن الحصيد قد نضج. هلثوا دوسوا لأنه قد امتلأت المعصرة. فاضت الحياض لأن شرهم كثير". (يو: 13: 13).

**ج- المذارة هي التي تفصل الحبوب عن التبن " وتأكل ثيرانك وحميرك التي تحرث الأرض علفاً مملاً مذري بالرفش والمذرة." (إش: 30: 24).**

**د- المعول:-** يستخدم لحفر القنوات وتكسير التربة والصخور الصلبة الموجودة فوقها وأزالة بقايا جذوع الأشجار " وَجَمِيعُ الْجِبَالِ الَّتِي تُنْقَبُ بِالْمَعُولِ، لَا يُؤْتَى إِلَيْهَا خَوْفًا مِنَ الشَّوْكِ وَالْحَسَكِ، فَتَكُونُ لِسِرْحِ الْبَقْرِ وَلِدُوسِ الْعَنَمِ." (أش: 7: 25).

**هـ- المحراث يستخدم في حفر الارض " كيف يحصل على الحكمة الذي يمسك المحراث، ويفتخر بالمنحس، ويسوق البقر، ويتردد في أعمالها، وحديثه في أولاد الثيران؟" (بن سيراخ 38: 26).**

" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاطِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ.»" (لو: 9: 62).

## الزراعة في إسرائيل

### أ- موسم الزراعة مع بداية نزول "المطر المبكر"

في نوفمبر يبدأ الفلاح في حرث الحقول استعداد لبذر الحبوب وكانوا يستخدمون المحراث من النحاس أو البرونز هو يخدم سطح التربة من أعلى فقط. وكان الفلاح يلقي البذور وينثرها بيده وهو يسير في الحقل و كان يضعها في كيس مربوط في وسطه. ثم يغطيها بيده أو المحراث " هَلْ يَحْرُثُ الْحَارِثُ كُلَّ يَوْمٍ لِيَزْرَعَ، وَيَشُقُّ أَرْضَهُ وَيْمَهِّدُهَا؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ إِذَا سَوَى وَجْهَهَا يَبْذُرُ الشُّونِيزَ وَيَذْرِي الْكُمُونَ، وَيَضَعُ الْحِنْطَةَ فِي أَنْثَامٍ، وَالشَّعِيرَ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، وَالْقَطَانِيَّ فِي حُدُودِهَا؟" (إش: 28: 24، 25).

يستمر نثر البذور حتى يناير حتى تتم الزراعة المتأخرة للمحاصيل الباقية. وتضم هذه المحاصيل الثانوية الدخن والسمسم والحمص والعدس والبطيخ والخيار والثوم.

### ب- موسم الحصاد

يتم الحصاد الشعير في نهاية شهر مايو والقمح حتى نهاية يونيو وكان الحصاد من خلال المناجل وبعدها يحمصه باليد " الَّذِي لَا يَمْلَأُ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ وَلَا الْمُحْرَمُ حِصْنَهُ." (مز: 129: 7). النساء فكن يلتقطن ما سقط من السنابل. كما حدث في قصة راعوث وكان الحصاد يواجه خطران هما:-

1- الريح الشرقية اللافحة القادمة من الصحراء.

2- غزو الجراد التي كان يلتهم المحاصيل. بعد الحصاد يفرق الفلاح بين الفلاح والتبن.



4. "هَذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشَّحِّ فَبالشَّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالبَّرَكَاتِ فَبالبَّرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ." (2كو 9: 6).

أ- من يزرع بالشح يحصد بالشح " القليل "

ب- من يزرع بالبركة يحصد بركة

ج- من يزرع محبة يحصد محبة

د- من يزرع صلاة يحصد فرح

هـ- من يزرع إيمان يحصد راحة

و- من يزرع عطاء يحصد فرح

5. " أ تَضَلُّوا! اللَّهُ لَا يُسْمَعُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. لِأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنْ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنْ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً." (غل6: 7، 8).

ما تزرعه سوف تحصده ذراعات روحيات سوف تحصد روحيات زرعت بركة ستحصد بركة.

### الصناعة في الكتاب المقدس<sup>3</sup>

هناك العديد من الصناعات في الكتاب المقدس

#### (1)البنائون:-

- أ- قبل الطوفان بنى حنوك أول مدينة " وَعَرَفَ قَائِمٌ أَمْرَهُ فَحَبَلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ بَيْنِي مَدِينَةً، فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسِمَ ابْنِهِ حَنُوكَ. " (تك4: 17).
- ب- بنى اسرائيل مدينة فيثوم ورمسيس " فَجَعَلُوا عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُدْلُوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ، فَبَنَوْا لِفِرْعَوْنَ مَدِينَتِي مَخَازِنَ: فِيثُومَ، وَرَمْسِيْسَ. " (خر1: 11).
- ج- بنى اسرائيل والفينيقين " وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَفْلَعُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً لِتَأْسِيسِ الْبَيْتِ، حِجَارَةً مُرَبَّعَةً. فَفَحَنَتْهَا بَنَاؤُو سُلَيْمَانَ، وَبَنَاؤُو حِيرَامَ وَالْجَبَلِيَّوْنَ، وَهَيَّأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِإِنِّاءِ الْبَيْتِ. " (1مل5: 17: 18).

#### (2)الحدادون:-

- كان الحدادون من أقدم الصناعات (تك4: 22) وكان العبرانيون يعملون آلات الفلاحة والحرب إلا أنه في وقت من الأوقات منعهم الفلسطينيون ممن ممارسة هذه الصناعة (1صم13: 19- 22).
- #### (3)الحلاقون:-

- أ- في مصر حلق يوسف شعره " فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يُوسُفَ، فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ السَّجْنِ. فَحَلَّقَ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ. " (تك41: 14).
- ب- أمر الرب حزقيال قائلاً " وَأَنْتِ يَا ابْنِ آدَمَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ سِكِّينًا حَادًّا، مُوسَى الْحَلَّاقِ تَأْخُذُ لِنَفْسِكَ، وَأَمْرُهَا عَلَى رَأْسِكَ وَعَلَى لِحْيَتِكَ. وَخُذْ لِنَفْسِكَ مِيزَانًا لِلْوَزْنِ وَأَقْسِمُهُ، " (حز5: 1).

#### (4)المشتغلون بالحياكة:-

- كان المصريون يتعاطون هذه الصناعة قبل دخول بنى اسرائيل إلى بلادهم فيصنعون الكتان (تك41: 42).
- وعند الخروج كان عند العبرانيين حائكون وحاذفون (خر35: 35).
- وكانوا يصنعون أنسجة متنوعة على الأنوال فالأصناف الغليظة كنسيج الخيام وثياب الفقراء كانت تصنع من شعر المعزى ووبر الأبل (خر26: 7).
- وعند العبرانيين كان الغزل والحياكة عمل النساء عادة (2مل23: 7).

#### (5)الجنازون:-

- ذكر رئيس الخبازين (تك1: 40) ولا بد أن هذه الصناعة كانت متقنة من قديم الزمان وكان من ضمنها بالطبع استخدام الأفران.

<sup>3</sup> - دائرة المعارف الكتابية. قاموس الكتاب المقدس عن موقع الانبا تكلا هيمانوت

## (6) الخراطون:-

كان الخراطون يصنعون الأواني في الخيمة " وَصَنَعَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. صَنَعَةَ الْخِرَاطَةِ صَنَعَ الْمَنَارَةَ، قَاعِدَتَهَا وَسَاقَهَا. كَانَتْ كَأَسَاتِهَا وَعُجْرُهَا وَأَزْهَارُهَا مِنْهَا. " (خر 37: 17).

" وَتَصْنَعُ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. عَمَلُ الْخِرَاطَةِ تُصْنَعُ الْمَنَارَةُ، قَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا. تَكُونُ كَأَسَاتِهَا وَعُجْرُهَا وَأَزْهَارُهَا مِنْهَا. " (خر 25: 31).

## (7) صانعو الخيام:-

كان أكيلًا وبريسكلا يشتغلان والتحق بهما بولس إذا كان أيضًا صانع خيام " وَلِكُونِهِ مِنْ صِنَاعَتَيْهِمَا أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَعْمَلُ، لِأَنَّهُمَا كَانَا فِي صِنَاعَتَيْهِمَا خِيَامِيِّينَ. " (أع 18: 3).

## (8) الدبّاغون:-

كانت الخيمة تصنع من جلود كباش وجلود نخس للخيمة " وَجُلُودُ كِبَاشٍ مُحَمَّرَةٌ وَجُلُودُ نَخْسٍ وَخَشَبُ سَنْطٍ، " (خر 25: 5). وكان سمعان الدبّاغ " وَمَكَثَ أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي يَافَا، عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاعٍ. " (أع 9: 43).

## (9) الصبّاغون:-

اشتغل الصبّاغون في تلوين الأنسجة المستعملة في الخيمة ولا بد أنهم أتقنوا هذه الصناعة في تلوين الأنسجة المستعملة في الخيمة ولا بد أنهم أتقنوا هذه الصناعة قبل خروجهم من أرض مصر. وكان ليوسف قميص ملون (تك 37: 3).

## (10) الصّاعّة:-

اشتغل الصبّاغ في إعداد أشياء كثيرة الخيمة ولباس الكهنة (خر 25: 11-3). وكانوا يشتغلون في الذهب والفضة والنحاس والجواهر الكريمة وكان لهذه الصناعة رواج في أيام نحميا (نح 3: 5).

## (11) عطارون ومحنطون:-

أخذ العبرانين هذه الصناعة عن المصريين (تك 50: 2). فكان أطباؤهم يحنطون الموتى وكان بين الشعب عطارون في البرية (خر 30: 25). ذكر العطار في (جا 10: 1).

## (12) فخاريون:-

كانت صناعة الفخار أيضًا من أقدم الصنائع " فَمِ أَنْزَلَ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ وَهَنَّاكَ أَسْمِعُكَ كَلَامِي. » فَنَزَلْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَإِذَا هُوَ يَصْنَعُ عَمَلًا عَلَى الدُّوَلَابِ. فَفَسَدَ الْوَعَاءُ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ، فَعَادَ وَعَمَلُهُ وَعَاءٌ آخَرَ كَمَا حَسُنَ فِي عَيْنِي الْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصْنَعَهُ. فَصَارَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: «أَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَهَذَا الْفَخَّارِيِّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ هُوَذَا كَالطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ أَنْتُمْ هَكَذَا بِيَدِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. " (إر 18: 2-6).

## (13) النجّارون:-

### من أشهر النجارين:

أ- نوح " إصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكَاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِينَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلَاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقٍ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِينَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. " (تك: 14-16).

ب- النجارين الفنيقيين " و أرسل حيرام ملك صور رسلا إلى داود و خشب ارز و نجارين و بنائين فبنوا لداود بيتا " (2صم: 5: 11).

ج- اليهود " وَتَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ، وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. " (خر: 25: 23).

د- يسوع " أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُودَا وَسَمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ هَهُنَا عِنْدَنَا؟ » فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. " (مر: 6: 3).

## (14) النّحاتون:-

هم من يقومون بنحت الصور والحروف والرسومات على الخشب والحجر والعاج .

### أشهر النحاتين:

#### أ- بصليئيل وأهو لباب

" وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «أَنْظُرْ. قَدْ دَعَوْتُ بَصَلْنَيْلَ بِنَ أُورِي بِنَ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُودَا بِاسْمِهِ وَمَلَأْتُهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَكُلِّ صَنْعَةٍ، لِأَخْزِرَاعِ مُخْتَرَعَاتٍ لِيَعْمَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، وَنَفْسِ حِجَارَةٍ لِلتَّرْصِيعِ، وَنِجَارَةِ الْخَشَبِ، لِيَعْمَلَ فِي كُلِّ صَنْعَةٍ. " (خر: 31: 1-5).

#### ب- حورام أبي

" وَهَا أَنَا أَرْسِلُ الْآنَ رَجُلًا حَازِفًا خَبِيرًا هُوَ حُورَامُ أَبِي، " (2أخ: 13).

## التجارة في الكتاب المقدس<sup>4</sup>

كانت البضائع في العصور السابقة تنتقل من مكان إلى آخر بواسطة القوافل وقد جاء في الكتاب أن يوسف بيع إلى قوافل تجار. وأول تجارة سمع عنها مع سبا كانت بواسطة قوافل ترسل منها إليها " إندَهشُوا يَا سَكَّانَ السَّاحِلِ. تُجَارُ صَيِّدُونَ الْعَابِرُونَ الْبَحْرَ مَلَأوكِ. " (أش23: 2).

وأول أمه اشتهرت بالتجارة كانت فنيقية وكانت صيدون عاصمة فيقية أولاً ثم صارت صورة عاصمة البلاد.

### التجارة عبر التاريخ

- أ- داود:-** دخل الإسرائيليون أرض كنعان كشعب بدوي، حتى الزراعة كان عليهم أن يتعلموها. وكان بسيطر عليهم شعور ديني ذاتي يحول بينهم وبين تكوين علاقات وثيقة جداً مع جيرانهم وكان هذا يقف حائلاً بينهم وبين المشاركة الواسعة في التجارة.
1. **الغش في الميزان** " لَا يَكُنْ لَكَ فِي كَيْسِكَ أَوْزَانٌ مُخْتَلَفَةٌ كَبِيرَةٌ وَصَغِيرَةٌ. " (تث25: 13).
  2. **الربا** " إِنْ أَقْرَضْتَ فِضَّةً لِشَعْبِي الْفَقِيرِ الَّذِي عِنْدَكَ فَلَا تَكُنْ لَهُ كَالْمُرَابِي. لَا تَضْعُوا عَلَيْهِ رَبًّا. " (خر22: 25).

في الواقع كان النمط اليهودي أن يكون كل بيت (عائلة) وحدة انتاجية تتمتع بكفاية ذاتية (أم31: 10-27) مع تبادل محلي أهل قومي لبعض السلع مثل الأدوات المنزلية والملح التي لا يمكن انتاجها في كل بيت ويبدوا أن هذا الأسلوب كان هو السائد.

**ب- سليمان:-** لم تنتع تجارة إسرائيل إلا في عصر سليمان وكان هناك استيراد وتصدير.

1. **الاستيراد**
  - الأخشاب من صور (1مل5: 6).
  - الذهب والأطياب من سبا (1مل10: 10) التي قدمته ملكة سبا وغيرها من الفضة، والأحجار الكريمة وخشب الصندل والعاج والقروود والطواويس.
  - الخيول والمركبات من مصر (1مل10: 29).
2. **الصادرات :- كان يتم تصدير :**
  - القمح والزيت (1مل5: 11).
  - الشعير والخمر (2أخ 2: 10، 15).
3. **التجارة البحرية :-** بنى سليمان وحيرام ميناء (1مل9: 26). ويبدو أنه كان على حيرام أن يقدم السفن والنواتى العارفين بالبحر (1مل10: 11).

وبعد موت سليمان ثارت أدوم وأغلق الطريق إلى البحر (1مل11: 14) ولم تفتح مرة أخرى إلا في عهد يهوشافاط لم يستفيد منها "وَعَمَلَ يَهُوشَافَاطُ سُفْنَ تَرْشِيثَ لِكَيْ تَذْهَبَ إِلَى أُوْفِيرَ لِأَجْلِ الذَّهَبِ، فَلَمْ تَذْهَبْ، لِأَنَّ السُّفْنَ تَكْسَرَتْ فِي عَصْيُونِ جَابِرَ. " (1مل22: 48).

<sup>4</sup> - قاموس الكتاب ودائرة المعارف الكتابية

ج- استمرت التجارة التي أسسها سليمان، بعد عصره مع تعرضها للتقلبات وأصبحت السامرة مركزاً تجارياً هاماً حتى أن ينهدد الأول أجبر بعشا على أن يخصص فيها سوقاً لتجار دمشق.

وكان لمدة الحكم الناجح الطويل ليربعام الثانى ملك إسرائيل، ولمعاصره عزيا الملك يهوذا، أهميتها القصوى فى نمو التجارة. وكان الترف المتزايد فى عصر هذين الملكين هو الذى استجلب سخط كل من عاموس وهوشع واشعيا. فقد شحب عاموس استيراد الأغنياء أدوات الترف الأجنبية غالية الثمن (عا:12:3، 15).

كما كانت الحنطة السلعة الرئيسية ذات القيمة عنوة عن الفقراء (عا:5:11).

وكان تجار القمح لا يعرفون الأمانة على الإطلاق ويبيعون " تفاية القمح " أى أنهم يغشون فى البضاعة نفسها.

#### د- السبى وما بعده

من المؤكد إن المسيبين قد حققوا ثروات طائلة وتولوا مراكز رفيعة (زك:6:10). (نحميا:1:11) وعندما لاحت فرصة العودة إلى فلسطين. فضل معظمهم البقاء حيث كانوا والواقع أن المجتمع اليهودى فى فلسطين كان فى أشد حالات الفقر المدفع لسنوات عديدة (زك:8:10). فلم يتمكنوا من منع بيع الأولاد عبيداً (يوئيل:3:6).

وظهرت مدينة الاسكندرية (332ق.م) على أكبر جانب من الأهمية لأنها سرعان ما أصبحت المركز للعالم وكذلك انطاكية نهجت نهج اسكندرية وبعد دخول الرومان أصبحت فلسطين فى العهد الجديد أمة تجارية أكثر منها زراعية وهذا ظهر فى العديد من أمثال الرب يسوع وانتشرت المعاملات غير السليمة (مر:12:40) وكانت عبادة المال وصلت إلى الهيك (مر:11:15، 17)... ورفض الرب يسوع أن يتدخل فى المعاملات المادية " وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». " (لو:12:13).

## تجارة العبيد<sup>5</sup>

العبودية هي امتلاك إنسان لإنسان آخر، يجعل منه عبداً خاضعاً ومنقاداً لا يملك من أمر نفسه شيئاً. وفي العصور الكتابية. كان للعبيد في الشرق الأوسط بعض الحقوق. سواء بالقانون أو بالعرف والعادة.

### • مصادر العبيد

1. **الأسرى :-** هم أسرى الحرب. حيث كان المنتصرون يجعلون من أسراهم عبيداً (تك:14: 21). وهي عادة قديمة ترجع إلى نحو 3000 ق.م سنة.
2. **شراء الرقيق :-** كان الشراء يتم من سوق العبيد (تك:17: 12). وقد سمحت الشريعة للعبرانيين أن يشتروا عبيداً من الغرباء سواء المستوطنين بينهم أو من الشعوب الذين حولهم (لا:25: 44، 45). قد باعا أخوة يوسف أخوهم إلى الاسماعيليين الذين باعوه إلى فوطيفار رئيس شرط فرعون (تك:37: 36).
3. **بالميلاد :-** أولاد العبيد يصيرون عبيداً "وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضًا: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً، وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي.»" (تك:15: 3).
4. **بالتعويض :-** فإذا لم يستطيع اللص أن يعرض عما سرقة أو عما تلفه كان يباع عبداً " (خر:22: 3).
5. **سداً للدين :-** فإذا أفلس مدين، كان يضطر لبيع أبنائه عبيداً سداً للدين (مل:4: 1).
6. **أن يبيع الإنسان نفسه :-** أي أن يجعل من نفسه عبداً لآخر ليتخلص من الفقر والمسغبة (لا:25: 39- 43).
7. **بالحظ :-** أن يخطف أحداً إنساناً أو يسرقه ويبيعه عبداً وكانت العقوبة ذلك القتل في شريعة موسى (خر:21: 16).

### • ثمن العبد

كان ثمن العبد يتفاوت بحسب الظروف والجنس والعمر والحالة. ولكن كان ثمن العبد كأي بضاعة أخرى- يرتفع تدريجياً بتقدم العصور. وكان ثمن الأمة في سن اللانجاب أكبر من ثمن العبد.

- في أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد :- 10 إلى 15 شاقل من الفضة مثل يوسف .
- في أواخر القرن 15 قبل الميلاد :- 30 شاقل.
- في القرنين 14، 15 ق.م :- 30 شاقل
- في أيام الإمبراطورة الآشورية والبابلية والفارسية:- 50- 60 شاقل

كما حدث في عهد الآشورين وضع منحيم ملك اسرائيل 50 شاقل من الفضة لكل رجل (2 مل 15- 20).

### • حقوق العبد

- أ- لا يرتكب أي إيذاء نفسي أو جسدي ضده أو أي نوع من أنواع العنف " وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَيْنَ عَبْدِهِ، أَوْ عَيْنَ أُمَّتِهِ فَأَتْلَفَهَا، يُطْلِقُهُ حُرًّا عَوْضًا عَنْ عَيْنِهِ. وَإِنْ أَسْقَطَ سِنَّ عَبْدِهِ أَوْ سِنَّ أُمَّتِهِ يُطْلِقُهُ حُرًّا عَوْضًا عَنْ سِنِّهِ. " (خر:21: 26، 27).
- ب- لو حدث للعبد سواء عين أو سن أو كسر أو أي شيء مثل هذا بقصد أو بدون يخرج حراً مجاناً ويأخذ مكافئة نهاية الخدمة " وَحِينَ تُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ لَا تُطْلِقُهُ فَرِحًا. بُزْوَدُهُ مِنْ عَنَمِكَ وَمِنْ بَيْدَرِكَ وَمِنْ مَعْصَرَتِكَ. كَمَا بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ تُعْطِيهِ. " (تث:15: 13، 14).
- ج- لو قتل السيد العبد. السيد يُقتل .

<sup>5</sup> - قاموس الكتاب ودائرة المعارف الكتابية

د- له راحة أسبوعية لا يعمل أى عمل " سِتَّة أَيَّامٍ تَعْمَلُ عَمَلَكَ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ تَسْتَرِيحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحَ تَوْرُكَ وَحِمَارُكَ، وَيَتَنَفَّسَ ابْنُ أَمَتِكَ وَالْغَرِيبُ. " (خر23: 12).

ه- يعيد مع سيده كل الأعياد ويحتفل معه " وَتَفْرَحُ فِي عِيدِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللَّوِيُّ وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ. " (تث16: 14).

و- ممكن أن يتزوج إمرأه سيده " و لم يكن لشيشان بنون بل بنات و كان لشيشان عبد مصري اسمه يرع فاعطى شيشان ابنته ليرع عبده فولدت له عتاي " (1أخ2: 34، 35).

ز- يتعامل معه كفيف " كَأَجِيرٍ، كَنَزِيلٍ يَكُونُ عِنْدَكَ. إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدُمُ عِنْدَكَ، " (لا25: 40).

ح- لو هرب لا يرد " عَبْدًا أَبَقَ إِلَيْكَ مِنْ مَوْلَاهُ لَا تُسَلِّمُ إِلَى مَوْلَاهُ. عِنْدَكَ يُقِيمُ فِي وَسْطِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ حَيْثُ يَطِيبُ لَهُ. لَا تَظْلِمُهُ. " (تث23: 15، 16).

ط- يقيم فى المكان الذى يختاره " عِنْدَكَ يُقِيمُ فِي وَسْطِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ حَيْثُ يَطِيبُ لَهُ. لَا تَظْلِمُهُ. " (تث23: 16).

### • عتق العبد

أ- يعتق العبد بعد ستة سنوات من خدمه سيده " إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا، فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدُمُ، وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرًّا مَجَانًّا. " (خر21: 2).

ب- يعوض عن أى عاهة تعرض لها أثناء خدمته لسيده (خر 21: 26، 27).

ج- الأمة تترك حرة إذ تركها زوجها وأهمل فى طعامها أو كسوتها أو معاشرتها لزوجها من أخرى (خر21: 8، 21).

### • العهد الجديد والعبيد

كان هناك عبيد فى أزمنة العهد الجديد. ولكن المسيحية لم يقدر قرارًا بالغاء هذه العادة ولكن انجيل المسيح برسالته رسالة المحبة السامية الغالبة، خففت من قساوة العصور السابقة وحولت العنف إلى رفق ولطف. فتعاليم المسيح عن المساواة والعدالة والمحبة، غيرت كل مواقف الانسان من أخيه الانسان و قدمت المسيحية للعبيد.

### أ- المساواة التامة بين العبيد والسادة

"لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. " (غل3: 28).

### ب- المحبة التامة بين العبيد والسادة

"أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَا يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ كَعَبِيدِ الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ، خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَيْسَ لِلنَّاسِ. عَالِمِينَ أَنَّ مَهْمَا عَمَلٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ يَبْنَاهُ مِنَ الرَّبِّ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا. وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، أَفْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ، تَارِكِينَ التَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ. " (أف6: 5-9).

والدليل أكثر قصة أنسيسم العبد الهارب (فل12- 17).

## التعاملات المادية بين الأفراد

### المال<sup>6</sup>

هو كل ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاع أو عروض تجارة أو عقار أو نقود أو حيوان. تستعمل هذه الكلمة في أماكن كثيرة في العهدين بمعنى الثروة مواشى كانت (عدد35، 3) أو أثاثًا أو نقودًا (2أخ:1: 11).

قبل أن يعرف العالم سك النقود. كانت المبادلات التجارية تتم عن طريق المقايضة أو المعادلة بأوزان معينة من المعادن الثمينة، وليس بمقدار معين من النقود فأول ظهور للنقود كان في آسيا الصغرى في القرن السابع قبل الميلاد ثم بالتدريج لقي قبولاً أولاد في بلاد اليونان، على اعتبار أنها موازين محددة من المعادن الثمينة، فكان وزن العملة هو الذى يحدد قيمتها السوقية ومع ذلك لم تبطل أساليب المقايضة والمبادلة تمامًا.

### العملات في العهد القديم

كانت الفضة هي أكثر المعادن استخدامًا في التجارة وكانت هناك العديد من الأوزان:

أ- الشاقل = 1.4 جم

ب- الوزنة = 34.27 جم

ج- القسيطة = لا يعلم وزنها جاء في (تك33: 19).

### العملات في العهد الجديد

كان الدرهم اليونانى هو وحدة العملة الأساسية في العالم الرومانى واليونانى ومن الوحدات النقدية:

أ- الوزنة اليونانية (مت18: 24) = 6 ألف درهم

ب- المنا (لو19: 13- 25) = 100 درهم

ج- الأستار (مت17: 27) = 4 درهم

د- الفلس = 16/1 من الدينار (مت10: 29) وهم مترجم ربع

<sup>6</sup> - قاموس الكتاب ودائرة المعارف الكتابية

## (1) القروض

هو عقد بمقتضاه يقوم المصرف بتسليم المقرض مبلغًا من النقود " أو أى شئ " وفق للشروط المتفق عليها بينهما.

وكانت القروض العبرانية قصيرة الأمد وكانت الشريعة الموسوية تفرض على العبراني أن يقرض أخاه بدون ربا " **إِنْ أَقْرَضْتَ فِضَّةً لِشُعْبِي الْفَقِيرِ الَّذِي عِنْدَكَ فَلَا تُكُنْ لَهُ كَالْمُرَابِي. لَا تَضَعُوا عَلَيْهِ رِبًا.** " (خر 22: 25).

وقد حث سفر يشوع بن سيراخ بعدة نصائح للقروض منها :

1. في القروض ضع رحمة وتقديم محبة  
" الَّذِي يَصْنَعُ رَحْمَةً يُفْرِضُ الْقَرِيبَ، وَالسَّخِيُّ الْيَدِ يَحْفَظُ الْوَصَايَا. " (يشوع بن سيراخ 29: 1)
2. عدم استغلال المقرض  
" أقرض قريبك في وقت حاجته " الَّذِي يَصْنَعُ رَحْمَةً يُفْرِضُ الْقَرِيبَ، وَالسَّخِيُّ الْيَدِ يَحْفَظُ الْوَصَايَا. " (بن سيراخ 29: 1)
3. سدد القرض في ميعاده  
" أَقْرِضِ الْقَرِيبَ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ، وَأَقْضِهِ مَا لَهُ عَلَيْكَ فِي أَجَلِهِ. " (بن سيراخ 29: 2).
4. دبر حياتك بطريقة صحيحة لكي لا تحتاج إلى القرض  
" كَثِيرُونَ حَسَبُوا الْقَرْضَ لُقْطَةً؛ فَعَنَّا الَّذِينَ أَمْدُوهُمْ. " (بن سيراخ 29: 4)
5. لا تتعامل بخشونة عند سداد قرضك  
" قَبْلِ أَنْ يَقْبِضَ يُقْبِلُ الْيَدَ، وَيَخْشَعُ بِصَوْتِهِ، حَتَّى يَنَالَ مَالَ الْقَرِيبِ. " (بن سيراخ 29: 5).
6. على المقرض إن يكون طويل البال  
" وَإِلَّا فَيَسْلُبُهُ أَمْوَالَهُ، وَيَتَّخِذُهُ عَدُوًّا بِلَا سَبَبٍ. " (بن سيراخ 29: 8).
7. المحبة أهم من القرض  
" كَثِيرُونَ أَمْسَكُوا لِأَجْلِ خُبْثِ النَّاسِ، مَخَافَةَ أَنْ يُسْلَبُوا بِغَيْرِ سَبَبٍ. " (بن سيراخ 29: 10).

## (2) الكفالة

هو شخص يضمن شخص آخر. أو عقد يلتزم فيه الكفيل باحضار المكفول في الوقت المحدد.

### 1. يجب أن تساعد بعضنا البعض

" أَنْفِقْ ذَخِيرَتَكَ بِحَسَبِ وَصَايَا الْعَلِيِّ؛ فَتَنْفَعَكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ. " (بن سيراخ 29: 14).

### 2. يبذل الكفيل كل الجهد ليوفى المطلوب منه، فلا يخذل من كفله

" أَعْلِقْ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي أَحَادِيرِكَ؛ فَهِيَ تُنْقِذُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. نِقَاتِلْ عَنْكَ عَدُوَّكَ، أَكْثَرَ مِنْ تَرْسِ الْبَأْسِ وَرُمَحِ الْحَمَاسَةِ. " (بن سيراخ 29: 15-17).

### 3. لا يتسرع إنسان فيكفل أحدًا غير موثوق فيه، أو يكفل إنسانًا بما يفوق قدرته

" لَا تَنْسَ نِعَمَ الْكَافِلِ؛ فَإِنَّهُ بَدَلَ نَفْسِهِ لِأَجْلِكَ. " (يشوع بن سيراخ 29: 20).

### (3) الرهن

الرهن شئ أو المال هو أن يقدم أحد شئ من ماله أو ممتلكاته لمدة معينة وترجع إليه مرة أخرى بعد رجوع المديونية.

#### شروط الرهن في الكتاب المقدس:

1. لا يُسمح للراهن أن يدخل بيت المديون لأخذ الرهن بل كان عليه أن يبقى أمام الباب حتى يوتى به إليه " فِي الْخَارِجِ تَقِفْ، وَالرَّجُلُ الَّذِي تُفْرِضُهُ يُخْرِجُ إِلَيْكَ الرَّهْنَ إِلَى الْخَارِجِ. وَإِنْ كَانَ رَجُلًا فَقِيرًا فَلَا تَنَمْ فِي رَهْنِهِ. " (تث24: 11، 12).
2. لا يجوز رهن ثوب أرملة «لَا تُعَوِّجْ حُكْمَ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ، وَلَا تَسْتَرْهِنْ ثَوْبَ الْأَرْمَلَةِ. " (تث24: 17).
3. إذا أخذ ثوب رهناً يجب أن يردده قبل غروب الشمس لأنه ربما يكون الغطاء له أو لباسه في النوم "إِنْ ارْتَهَنْتَ ثَوْبَ صَاحِبِكَ فَالْيَ غُرُوبِ الشَّمْسِ تَرُدُّهُ لَهُ، لِأَنَّهُ وَحْدَهُ غَطَاؤُهُ، هُوَ ثَوْبُهُ لِجِلْدِهِ، فِي مَاذَا يَنَامُ؟ فَيَكُونُ إِذَا صَرَخَ إِلَيَّ أَنِّي أَسْمَعُ، لِأَنِّي رَؤُوفٌ. " (خر22: 26، 27).
4. لا يجوز رهن جزء من الرحي لثلا تتعطل عملية طحن القوت اليومي " لَا يَسْتَرْهِنْ أَحَدٌ رَحَىٰ أَوْ مِرْدَاتَهَا، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْتَرْهِنْ حَيَاةً. " (تث24: 6).

### (4) الربا

هو أخذ قائمة من المال المفترض.

#### 1. منع الرب أخذ الربا من أختهم

"إِنْ أَفْرَضْتَ فِضَّةً لِشَعْبِي الْفَقِيرِ الَّذِي عِنْدَكَ فَلَا تَكُنْ لَهُ كَالْمَرَابِي. لَا تَضَعُوا عَلَيْهِ رِبًا. " (خر22: 25).  
"وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ، فَاعْضُدْهُ غَرِيبًا أَوْ مُسْتَوِطِنًا فَيَعِيشَ مَعَكَ. لَا تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًّا وَلَا مَرَابَحَةً، بَلْ اخْشَ إِلَهَكَ، فَيَعِيشَ أَخُوكَ مَعَكَ. فَضَنَّاكَ لَا تُعْطِهِ بِالرِّبَا، وَطَعَامَكَ لَا تُعْطِ بِالْمَرَابَحَةِ. " (لا25: 35-37).

#### 2. الرب منع أخذ الربا

"فضته لا يعطيها بالربا، ولا يأخذ الرشوة على البريء. الذي يصنع هذا لا يترزع إلى الدهر" (مز15: 5).

"اللُّقْمَةُ الَّتِي أَكَلْتَهَا تَنْقِيأَهَا، وَتَخْسِرُ كَلِمَاتِكَ الْحُلُوةَ. " (أم28: 8).

" ولم يعط بالربا، ولم يأخذ مرابحة، وكف يده عن الجور، وأجرى العدل الحق بين الإنسان والإنسان

" (حز18: 8).

## الفقر فى الكتاب المقدس

### الأسباب<sup>7</sup>

#### 1. الأسباب الطبيعية

- أ- الآفات الزراعية " الجراد "
- كان الجراد هو الضربة الثامنة التى ضرب بها فرعون فى أرض مصر (خرر 10: 4- 15). (مز 78: 46، 105).
  - إشارة إلى السخط الإلهى " بَدَارًا كَثِيرًا تُخْرِجُ إِلَى الْحَقْلِ، وَقَلِيلًا تَجْمَعُ، لِأَنَّ الْجَرَادَ يَأْكُلُهُ. " (تث 28: 38).
  - الأنواع المذكورة فى (سفر يؤيل 1: 4).
  - القمص:- الجراد القارض
  - الغوغاء :- الجراد النطاط
  - الطيار:- الجراد المخرب
- ب- المجاعة

هى أحد أهم أسباب الفقر.

- المجاعة التى حدثت فى سفر راعوث.
- المجاعة التى حدثت ليعقوب وابنائته.

#### 2. الكسل

هو أحد أسباب الفقر.

- الكسلان يضع يده فى الطعام ولا يريد أن يردها " أَلْكَسْلَانُ يُخْفِي يَدَهُ فِي الصَّخْفَةِ، وَأَيْضًا إِلَى فَمِهِ لَا يَرُدُّهَا. " (أم 19: 24).
- الكسلان لا يعمل " أَلْكَسْلَانُ لَا يَحْرُثُ بِسَبَبِ الشَّنَاءِ، فَيَسْتَعْطِي فِي الْحَصَادِ وَلَا يُعْطَى. " (أم 20: 4).
- شهوة الكسلان تقتله " شَهْوَةُ الْكَسْلَانِ تَقْتُلُهُ، لِأَنَّ يَدَيْهِ تَأْبِيَانِ الشُّعْلَ. " (أم 21: 25).
- الكسلان يخاف بدون ميرر " قَالَ الْكَسْلَانُ: «الْأَسَدُ فِي الْخَارِجِ، فَأَقْتُلُ فِي الشَّوَارِعِ!» " (أم 22: 13).
- الكسلان يحب النوم " أَلْبَابُ يَدُورُ عَلَى صَائِرِهِ، وَالْكَسْلَانُ عَلَى فِرَاشِهِ. " (أم 26: 14).
- الكسلان يهدم بيته " بِالْكَسْلِ الْكَثِيرِ يَهْبِطُ السَّقْفُ، وَبِتَدَلِّي الْيَدَيْنِ يَكْفُ الْبَيْتُ. " (جا 10: 18).

<sup>7</sup> - اخلاقيات العهد القديم ص 139

### 3. الظلم

أغلب الناس يفترون بسبب سوء تصرف آخرين سواء عن طريق مباشر أو غير مباشر.

#### واستغلال الآخرين منها:

أ- الربا " إن أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له كالمرابي. لا تضعوا عليه ربًا. " (خر22: 25).

ب- الاستيلاء والمصادرة " فكلم صموئيل الشعب الذين طلبوا منه ملكًا بجميع كلام الرب، وقال: «هذا يكون قضاء الملك الذي يملك عليكم: يأخذ بنيكم ويجعلهم لنفسه، لمرأسته ومرأسته، فيركضون أمامه ويجعل لنفسه رؤساء ألوف ورؤساء خماسين، فيحرقون حراثته ويحصدون حصاده، ويعملون عدة حربيه وأدوات مرأسته. ويأخذ بناتكم عطات وطباخات وخبازات. ويأخذ حقولكم وكرومكم وزيتونكم، أجودها ويعطيها لعبيده. ويعشر زروعكم وكرومكم، ويعطي لخصيانه وعبيده. ويأخذ عبيدكم وجواريتكم وشبانكم الحسان وحميركم ويستعملهم لشغله. ويعشر عنمكم وأنتم تكونون له عبيدًا. فتصرخون في ذلك اليوم من وجه ملككم الذي اخترتموه لأنفسكم، فلا يستجيب لكم الرب في ذلك اليوم.» " (1صم8: 10-18).

ج- العبودية " هكذا قال الرب: «من أجل ذنوب إسرائيل الثلاثة والأربعة لا أرجع عنه، لأنهم باعوا البار بالفضة، والبائس لأجل نعلين.» " (عا2: 6).

د- عدم دفع الأجور " (تث24: 14-15).

## علاج الفقر

### 1. علاج سب الفقر

#### أ- من لأجل الاحتياج

" إِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ فَبَاعَ مِنْ مُلْكِهِ، يَأْتِي وَلِيُّهُ الْأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَيُفْكَ مَبِيعَ أَخِيهِ. " (لا 25: 25).

#### ب- منع الرب الربا

" وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ، فَاغْضُدْهُ غَرِيبًا أَوْ مُسْنَوِّطًا فَيَعِيشَ مَعَكَ. " (لا 25: 35).

#### ج- عدم عبودية الأخ في حالة الفقر

" وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَكَ وَبِيعَ لَكَ، فَلَا تَسْتَعْبِدْهُ اسْتِعْبَادَ عَبْدٍ. " (لا 25: 39).

### 2. البناء الأسرى للمجتمع

الأهتمام بالتكوين الأسرى ومن خلال الأسباط والعائلات مثل التوزيع العادل خلال شبكة متسعة من العائلات (عد 26 ك 52-56) ومنع الفوائد بين الاسرائيليين (تث 23: 19).

### 3. عمل برنامج للمساعدة المالية:-

#### أ- الأهتمام بالفقراء في موسم الحصاد

"وَسِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ أَرْضَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتَهَا، وَأَمَّا فِي السَّابِعَةِ فَتَرْيْحُهَا وَتَتْرَكُهَا لِيَأْكُلَ فَقَرَاءُ شَعْبِكَ. وَفَضَلْتُهُمْ تَأْكُلُهَا وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ. " (خر 23: 10-11).

"وَأذْكَرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ فَفَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ. لِذَلِكَ أَنَا أُوصِيكَ أَنْ تَعْمَلَ هَذَا الْأَمْرَ «إِذَا حَصَدْتَ حَصِيدَكَ فِي حَقْلِكَ وَنَسِيتَ حُزْمَةً فِي الْحَقْلِ، فَلَا تَرْجِعْ لِتَأْخُذَهَا، لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ تَكُونُ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ يَدِيكَ. وَإِذَا خَبَطْتَ زَيْتُونَكَ فَلَا تَرَاغِ الْأَغْصَانَ وَرَاءَكَ، لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ. إِذَا قَطَفْتَ كَرْمَكَ فَلَا تُعَلِّهُ وَرَاءَكَ. لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ. وَأذْكَرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ. لِذَلِكَ أَنَا أُوصِيكَ أَنْ تَعْمَلَ هَذَا الْأَمْرَ. " (تث 24: 18-22).

#### ب- عشور للأرض

" فِي آخِرِ ثَلَاثِ سِنِينَ تُخْرِجُ كُلَّ عَشْرِ مَحْصُولِكَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَتَضَعُهُ فِي أَبْوَابِكَ. فَيَأْتِي اللَّائِي، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلَا نَصِيبٌ مَعَكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ، وَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ يَدِكَ تَعْمَلُ. " (تث 14: 28-29).

#### ج- ألفا وتعليق الديون (تث 15: 1-11).

#### د- تحرير العبيد العبرانيين (تث 15: 12-18).

### 4. العدالة الاجتماعية

مع الفقير " وَلَا تُحَابِ مَعَ الْمَسْكِينِ فِي دَعْوَاهُ. لَا تُحَرِّفْ حَقَّ فَقِيرِكَ فِي دَعْوَاهُ. " (خر 23: 3، 6)

" لَا تَرْتَكِبُوا جَوْرًا فِي الْقَضَاءِ. لَا تَأْخُذُوا بِوَجْهِ مَسْكِينٍ وَلَا تَحْتَرِمُوا وَجْهَ كَبِيرٍ. بِالْعَدْلِ تَحْكُمُ لِقَرِيبِكُمْ. " (لا 19):  
(15).

## 5. منع سلب حق الفقير

" رُؤْسَاؤُكَ مُتَمَرِّدُونَ وَلِعَفَاءِ الْأُصُوصِ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُحِبُّ الرِّسْوَةَ وَيَنْبَغِ الْعَطَايَا. لَا يَفْضُونَ لِلْيَتِيمِ،  
وَدَعَوَى الْأَرْمَلَةَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ. " (أش 1: 23).

"إِذَا أُعْطِيَ إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتَعَةً لِلْحِفْظِ، فَسَرِقَتْ مِنْ بَيْتِ الْإِنْسَانِ، فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ، يُعَوِّضُ بِأَثْنَيْنِ."  
(خر 22: 7).

## الله والفقراء

1. " يُقِيمُ الْمَسْكِينِ مِنَ الثَّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَرْبَلَةِ لِلْجُلُوسِ مَعَ الشَّرَفَاءِ وَيَمْلِكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ. لِأَنَّ  
لِلرَّبِّ أَعْمَدَةَ الْأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ. " (1صم 2: 8).
2. " حَتَّى بَلَغُوا إِلَيْهِ صُرَاخَ الْمَسْكِينِ، فَسَمِعَ زَعَقَةَ الْبَائِسِينَ. " (أيوب 34: 28).
3. " أَمَّا الْمُحْتَاجُ الْمُتَضَائِقُ فَلَنْ يُنْسَى إِلَى الْأَبَدِ. وَرَجَاءُ الْمَسَاكِينِ لَنْ يَخِيبَ إِلَى الدَّهْرِ " (مز 9: 18).
4. " بَلَى لَقَدْ رَأَيْتَ لِأَنَّكَ تَطَّلِعُ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْغَمِّ وَبَيْدِكَ الْجَزَاءُ: يَتَّكِلُ عَلَيْكَ الضَّعِيفُ وَإِنَّكَ لِلْيَتِيمِ النَّصِيرُ. "  
(مز 10: 14).
5. " قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ،  
وَتَعَالَ أَنْبَعْنِي.» " (مت 19: 21).
6. " فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ: «يُعوزُكَ أَيضًا شَيْءٌ: بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوزَّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ  
فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ أَنْبَعْنِي.» " (لو 18: 22).

## (6) حقوق العمال في الكتاب المقدس

هناك العديد من الحقوق التي أوصى بها الكتاب المقدس للعمال منها :

### 1. المحبة

" أَيُّ عَيْشٍ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ خَمْرٌ؟ " (سيراخ 31: 33).

المحبة هي أساس البنين في العمل وأوصى الكتاب أن صاحب العمل يُعامل بكل محبة.

وقال سفر اللاويين " كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ يَكُونُ عِنْدَهُ. لَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ بَعْنُفِ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. " (25: 53).

### 2. الأجر

لا بد أن يُدفع بالكامل في الحال " لَا تَعْصِبْ قَرِيْبَكَ وَلَا تَسْلُبْ، وَلَا تَبْتَ أَجْرَهُ أَجِيرٍ عِنْدَكَ إِلَى الْغَدِ. " (لا 19: 13). " تَظْلِمُ أَجِيرًا مِسْكِينًا وَفَقِيرًا مِنْ إِخْوَتِكَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ فِي أَرْضِكَ، فِي أَبْوَابِكَ فِي يَوْمِهِ تُعْطِيهِ أَجْرَتَهُ، وَلَا تَعْرُبْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ، لِأَنَّهُ فَقِيرٌ وَإِلَيْهَا حَامِلٌ نَفْسَهُ، لِئَلَّا يَصْرُخَ عَلَيْكَ إِلَى الرَّبِّ فَتَكُونَ عَلَيْكَ خَطِيئَةً. " (تث 24: 14-15).

### 3. المشاركة في الأرباح

يجب أن يشترك العامل في الأرباح التي يحققها " وَيَكُونُ سَبْتُ الْأَرْضِ لَكُمْ طَعَامًا. لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَلِأَمْتِكَ وَلَاجِيرِكَ وَلِمُسْتَوْطِنِكَ النَّازِلِينَ عِنْدَكَ، " (لا 25: 6).

### 4. المشاركة في الإفراح والأعياد

كان يُسمح للعبيد والسكان الآخرين المأجورين الاستماع بكل فوائد العيد

" وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَاللَّوِيُّ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. وَتَفْرَحُ فِي عِيدِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَاللَّوِيُّ وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ. " (تث 16: 11، 14).

### 5. الراحة

السبت:- هو يوم الراحة منذ بدء الخليقة وقد وضع من أجل العامل وصاحب العمل

" وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَصْنَعْ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخَلَ أَبْوَابِكَ. " (خر 20: 10)

وذكرهم الرب أنهم كانوا عبيد في أرض مصر ولازم إن يكرموا الباقي

" وَادْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدِ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ. لِأَجْلِ ذَلِكَ أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ السَّبْتِ. " (تث 5: 15).